الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إن قيادة المسلمين في سعيهم للتحرر من أنظمة الكفر التي تطبق عليهم والاستعمار الجاثم على صدورهم لا يصح أن يتولاها إلا من تجسد فيهم مبدأ الإسلام إيمانا ووعيا وكانوا يتميزون بالوعي السياسي، فهؤلاء بما يتميزون به من ثبات على المبدأ ومن نظرة إلى العالم من زاويته ومن وعي على خطط الكفار المستعمِرين، فإنهم يقودون المسلمين نحو التغيير الشامل والتحرير الكامل، ويُجنِّبون المسلمين ويلات جعلهم وقودا لتنفيذ سياسات الكفار المستعمِرين كما جرى في كثير من البلاد..

اقرأ في هذا العدد :

- أضواء على زيارَتَي الرئيس الفرنسي إلى أمريكا وروسيا ...٢
- إلى من يوجه السلاح؟ ...٢
- جرائم المستعمِر: بين الماضي والحاضر (٢) ...٣
- مقابلة مع الأستاذ محمد إسماعيل يوسنطو.. «الإسلام الوسطي المعتدل» ...٤
- تصاعد سياسة التخويف من الإسلام.. جذورها ونتائجها ...٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah جريدةالراية1954/c/ +AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٠ من صفر ١٤٣٧ هـ الموافق ٢ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٥ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٤ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

ثوار الشام بين مرضاة الله سبحانه وإملاءات الكفار وعملائهم

بقلم: عثمان بخاش*

تحت حمم القصف الجوي المدمر والشعور الثقيل بمعاناة المحاصرين الذين يعانون من شظف العيش في ظروف تزداد صعوبة في ظل تواطؤ الاستعمار الدولي المصر على إحكام قبضته الاستعمارية على الأمة الإسلامية ومنعها من تحطيم القيود التي كبلها بها بعد هدم دولة الخلافة، وبمشاركة حكام المسلمين من «الدول الصديقة!» لأهلنا في الشام التي تمتنع عن القيام بالواجب الشرعي في نصرتهم وإنهاء معاناتهم التي دخلت في عامها الخامس، ترتفع الأصوات التي تسعى للترويج لمقولة: ليس بالإمكان أحسن مما كان، وأن على القائد الحصيف أن يكون جريئا في انتزاع «سلام الشجعان» (المقولة الشهيرة لياسر عرفات لتبرير خيانته باعترافه بكيان يهود) ضمن الحد الأدنى من «الثوابت».

طبعا نحن ندرك أن مسار ما يسمى الحل السياسي هو مسار طويل، حتى بحسب الخطة المعلنة في فيينا والمستندة إلى إطار الحل المعلن في اتفاق جنيف١ (٢٠١٢/٦/٣٠). وإطالة الزمن للحل مقصود من قبل أمريكا لتتمكن من تذليل العقبات التي تقف في وجه تجديدها لقبضتها على سوريا في مرحلة ما بعد الأسد، كما صنعت في مصر حين أوعزت إلى عميلها مبارك بتسليم زمام السلطة إلى عميلها الطنطاوي الذي نصب نفسه وعصابته في المجلس الأعلى للقوات المسلحة في مصر في منصب الأمناء على إنجازات ثورة ٢٥ يناير، وهم الذين قادوا مصر في نفق «المرحلة الانتقالية» ريثما تتمكن أمريكا من صياغة العهد الجديد الذي يضمن إبقاء مصر في السكة الأمريكية وهو ما حصل فعلا، بغض النظر عن الانتخابات المزعومة.

وما يمكّن أمريكا من تنفيذ حلها غياب الرؤية المبدئية الواعية عند قيادات الفصائل الثورية في سوريا، الذين تارة يتوهمون أن السعودية تناصرهم وأن تركيا تساندهم وأن قطر تريد نصرة دين الله وإعلاء كلمته. فالسؤال البسيط الذي لا بد من طرحه: ما هي الثوابت التي انطلقت ثورة الشام لتحقيقها؟ نحن في وضع لا يسمح بالغمغمة والتمتمة والتيه في شعارات مبهمة فضفاضة، بل لا بد من الجهر الصريح بأننا لا نقبل الدنية في ديننا، وأن الله سبحانه قد أكمل لنا الدين وأغنانا عن اقتباس شرائعنا من عند أعدائنا الذين يتربصون بنا شرا.

إن أدنى فهم للواقع السياسي لسوريا، وللمنطقة بأكملها، يرينا أنّ العدو الأساس هو الاستعمار الغربي وعلى رأسه أمريكا، وطبعا أدواتها من حكام المسلمين: سواء الأردن الذي أوكل إليه مهمة فرز الفصائل بين معتدل ومتطرف، أو السعودية التي كلفت بمهمة تشكيل وفد موحد ليوقع على الحل الأمريكي، أو تركيا التي تتابع إعطاء جرعات مسكنة تخفف من سكرات الموت الزؤام ريثما تتمكن أمريكا من فرض حلها المزعوم، أو إيران التي لا تستحي من التبجح بسقوط المزيد من شبابها ورجالها تحت الزعم الكاذب في مواجهة الخطر التكفيري، بينما هم يدافعون عن النظام البعثي العلماني الكافر خدمة لمصالح أمريكا التي تضن بسفك دماء أبنائها خدمة لمشروعها الاستعماري فقد كفاها فقهاء إيران مؤونة ذلك. ولم تتورع أمريكا عن الزج بالدب الروسي في محاولة يائسة لقمع الثورة.

وقد وردنا بيان صادر عن الدائرة الإعلامية في المكتب الشرعي العام التابع لأحرار الشام في ١٨ تشرين الثاني، حيث جاء فيه:

«بدت توصيات مؤتمر فيينا تحمل في طياتها تهديدات مبطنة للشعب السوري المسلم بوضعه أمام خيارين لا ثالث لهما: إما التنازل عن ثوابت دينه ومنطلقات ثورته، وإما أن يصنف على لائحة الإرهاب فتجتمع عليه الأمم جميعا وترميه عن قوس واحدة. إن شعبا صبر وتحمل

..... التتمة على الصفحة ٣

إسقاط تركيا طائرة لروسيا: تأثيره على العلاقات بينهما وعلى مصيرها في سوريا

بقلم: أسعد منصور

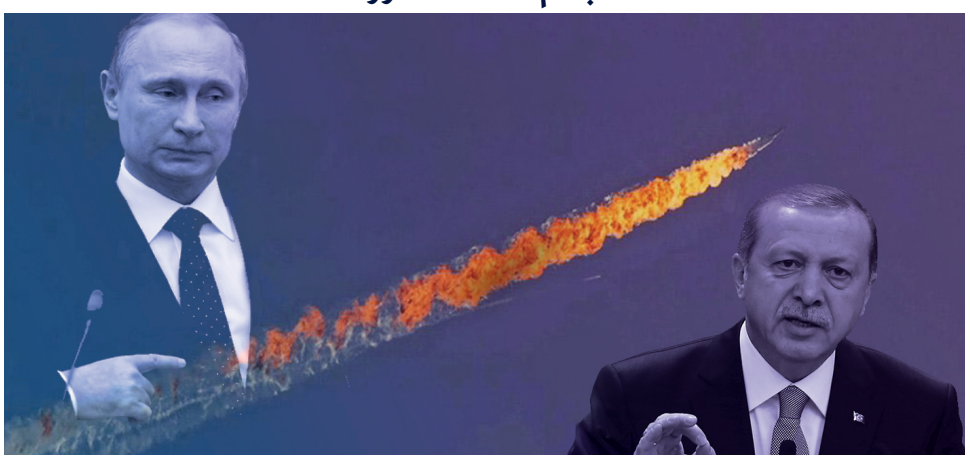

لقد أحدث إسقاط تركيا طائرة للروس يوم ٢٠١٥/١١/٢٤ صدمة لهم، وكانت مفاجأة لم يتوقعوها، وظهرت ردود فعل شديدة من قبلهم وخاصة رئيسهم بوتين لأنها مست كبرياءه وحلمه بأن يصبح قيصرا وأن تصبح بلاده دولة عظمى لا يجرؤ أحد على المساس بها وإلا فالويل له. وخاصة أنهم تفاهموا مع تركيا على اختراقات طيرانهم بعدما بدأوا بالاعتداء على أهل سوريا بالتنسيق مع أمريكا يوم ٢٠١٥/٠٩/٣٠. ولذلك قال بوتين: «إنها كانت طعنة في الظهر». كل ذلك جعل الرئيس الروسي في حالة ارتباك وانفعال عاطفي جعله يتهور ويضخم الأمر ولم يستطع أن يوظف هذه الحادثة لصالح روسيا. فرفض بوتين الحديث مع الرئيس التركي أردوغان، وأعلن يوم ٢٠١٥/١١/٢٨ مرسوما يتضمن «منع أو تقييد عمل المؤسسات التي تعود لتركيا من القيام بأي نشاط داخل الأراضي الروسية، ومنع استقدام الأيدي العاملة التركية وفرض تأشيرة الدخول مع تركيا اعتبارا من مطلع العام ٢٠١٦. وأمر كافة الشركات السياحية والسفر الروسية بالامتناع عن تنظيم الرحلات السياحية إلى تركيا. وشملت الإجراءات توجيه الحكومة لفرض حظر على النقل الجوي بين روسيا وتركيا وفرض حظر على الطيران التجاري بين البلدين. وأمر بحماية وضمان أمن الموانئ والمرافئ الروسية في بحر آزوف والبحر الأسود». وفي كل ذلك مردود سلبي على روسيا نفسها حيث سيتضرر اقتصادها الذي يعاني من أزمات خانقة، وتركيا منفذ اقتصادي مهم لروسيا.

فرد أردوغان يوم ٢٠١٥/١١/٢٨ مبديا حزنه فقال: «إنني في الواقع حزين للغاية لما حدث. نحن لم نكن نريد ذلك، ولكن الأمر قد وقع وآمل في ألا يتكرر، وسنبحث هذه المسألة ونجد لها حلا. المقرر أن تنعقد في باريس في ٣٠ من الشهر الجاري قمة المناخ الدولية، وأرى أنها ستمثل فرصة سانحة للقاء الرئيس بوتين بما يخدم العلاقات مع روسيا» «المجابهات لن تعود بالفرحة على أحد، إذ إن روسيا تحظى إلى بلادنا بنفس الأهمية التي تحظى بها بلادنا بالنسبة إليها». فخفف أردوغان من لهجة التصعيد بعدما اتهم روسيا باللعب بالنار عندما احتجزت رجال أعمال أتراكاً كانوا في روسيا.

ولذلك سيعمل أردوغان على إصلاح العلاقات مع روسيا، ومن ناحية ثانية تلبية لأوامر أمريكا حيث طالبه رئيسها أوباما عقب الحادثة بالعمل على «تحاشي حصول حوادث مشابهة من شأنها تعقيد الأمر على الأرض.. والالتزام بإجراء عملية انتقالية سياسية نحو السلام في سوريا وعزمهما المشترك على دحر تنظيم الدولة الإسلامية». لأن أمريكا تريد أن تواصل تسخيرها لروسيا حتى تتمكن من تطبيق حلها السياسي.

لقد استفاد أردوغان من هذه الحادثة فارتفعت شعبيته، وهو يعمل على كسب البرلمان حتى يحوز على ٣٣٠ مقعدا مؤيدا للاستفتاء الشعبي على التعديلات الدستورية لإقامة النظام الرئاسي ليصبح صاحب الصلاحيات، فعندئذ لا ينتظر موافقة البرلمان على السياسات، وخاصة الخارجية التي تتعلق بالسير مع أمريكا التي تدعمه في ذلك، فصار قوميا أكثر من دعاة القومية وعندئذ سيعمل على كسب مؤيدين من الحزب القومي لإجراء الاستفتاء، وسيزيد من تأثيره في سوريا وفي المنطقة، فينفذ

..... التتمة على الصفحة ٣

رئيس الوفد اليمني المفاوض: لم يتم تحديد موعد «جنيف ٢»

أكد عبد الملك المخلافي، رئيس الوفد الحكومي اليمني المفاوض، أنه لم يتم حتى الآن تحديد موعد مفاوضات «جنيف ٢» وإن اعتبره صار قريباً جداً. المخلافي كشف في تصريح لقناة «العربية» عن أن ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح لم يسلما للمبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أسماء أعضاء وفديهما، مشيراً إلى أن المبعوث الأممي أكد موافقتهم على تنفيذ القرار الدولي ٢٢١٦ . المخلافي أوضح أن الوفد الحكومي يدرس مسودة جدول الأعمال المعدلة التي قدمها ولد الشيخ، ويريد التأكد من مدى تطابقها مع القرار الدولي. (العربية نت)

الراية : إنه نظرا لكون كل دولة من الدولتين المتصارعتين في اليمن أمريكا وبريطانيا تملك أوراقا كثيرة ومؤثرة فإنه من المرجح بدرجة كبيرة أن ينتهي الأمر بحل سياسي يقوم على تقاسم النفوذ في اليمن. فالحوثيون لا يُستهان بوزنهم وهم ورقة بيد أمريكا وكذلك جماعة الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي وقواته وقسم كبير من الجيش اليمني لا يُستهان بوزنهم أيضا وهم ورقة بيد بريطانيا.. ولكن ذلك لا يعني أن الحل قريب، فالأحداث، وبخاصة المعارك العسكرية الجارية في اليمن لتعزيز كل طرف موقفه، بالإضافة إلى التأجيل المتكرر للمحادثات المزمع عقدها في جنيف، وأيضا موقف الحوثيين الضبابي فيما يتعلق بالاستعداد لتنفيذ القرار الدولي ٢٢١٦ تجعلنا نرجح أن الحل السياسي في اليمن ليس قريبا. وكلام رئيس الوفد الحكومي اليمني المفاوض عن عدم تحديد موعد مفاوضات جنيف يصب في هذا الاتجاه. وإنه وإنْ قال إنّ الموعد صار قريبا فلا يعني ذلك أن الحل قريب، وذلك لأن انعقاد جولة من المفاوضات لا يعني أنه سيتم الاتفاق مباشرة وذلك لأن الخلافات كثيرة وكبيرة حول فهم القرار الدولي وكيفية تنفيذه وما شاكل ذلك.

فابيوس يتراجع عن إمكانية الاستعانة بقوات الأسد

قال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس إن مشاركة قوات النظام السوري في قتال تنظيم الدولة الإسلامية غير ممكنة قبل حدوث انتقال سياسي بالبلاد، وذلك بعد تصريحات أدلى بها سابقا يوم الجمعة الماضي عن إمكانية الاستعانة بتلك القوات في مكافحة التنظيم. وأوضح في بيان: «من الواضح أن تعاون كل القوات السورية -ومنها الجيش السوري- في قتال تنظيم الدولة الإسلامية أمر مرحب به لكنني قلت دوما إنه لن يكون ممكنا إلا في إطار انتقال سياسي».

وكان فابيوس- وهو من أشد منتقدي الرئيس السوري بشار الأسد- صرح في وقت سابق يوم الجمعة الماضي بأن «القوات على الأرض التي تقاتل تنظيم الدولة لا يمكن أن تكون فرنسية، لكن من الممكن أن تكون من الجيش السوري الحر ومن دول عربية سنية، ومن قوات للنظام.. ولمَ لا». وقال مسؤولون مقربون من فابيوس في محاولة لتوضيح تصريحاته إن التعاون لا يمكن أن يحدث إلا حينما يتم التوصل إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية لا تضم الأسد. (الجزيرة نت)

الراية : من الواضح أنه ومنذ أحداث باريس التي وقعت في الشهر الماضي طرأ تعديل إن لم يكن تغييرا في موقف فرنسا من الأزمة السورية. فقبل تلك الأحداث كان موقف فرنسا المعلَن أنه يجب رحيل الأسد كأساس للحل وأن بشار الأسد وتنظيم الدولة عدوّان تجب محاربتهما، ولكن بعد الأحداث قامت أمريكا باستغلالها للضغط على فرنسا بغية تغيير موقفها ليتماشى مع خطة أمريكا في سوريا، فصار الموقف الفرنسي ينادي بوجوب محاربة تنظيم الدولة أولا بوصفه العدو الأول.. ثم جاء موقف وزير الخارجية الفرنسي فابيوس حول الاستعانة بقوات الأسد في قتال تنظيم الدولة ليدلل على تحوّل في الموقف الفرنسي.. حتى إن وزير خارجية نظام الأسد وليد المعلم رحب بتصريحات فابيوس بقوله: «إنها جاءت متأخرة لكنها أفضل من ألا تأتي أبدا». ولعلَّ عودة فابيوس إلى القول بأن الاستعانة بقوات الأسد أمر مرحب به لكن ذلك لن يكون ممكنا إلا في إطار انتقال سياسي، تأتي في إطار محاولة إعادة إبراز شيء من الصلابة في الموقف الفرنسي بعد التراجعات التي حصلت بعد أحداث باريس.

دعوة إلى مزيد من الفرقة بين المسلمين وتقسيم بلادهم!!!

رئيس التجمع العالمي الأمازيغي يدعو للاستقلال الذاتي للمناطق الأمازيغية شمال إفريقيا

افتتح يوم السبت الماضي، بمدينة إيفران المغربية (وسط) المؤتمر الثامن لـ «أمازيغ العالم»، بالدعوة إلى منح الحكم الذاتي للمناطق الأمازيغية بشمال إفريقيا. ودعا «رشيد الراخا»، رئيس التجمع العالمي الأمازيغي (منظمة غير حكومية)، في تصريح للأناضول، على هامش افتتاح المؤتمر الذي ينظمه التجمع، تحت شعار «ما هو المشروع المجتمعي والقيمي المشترك للشعب الأمازيغي؟»، إلى منح الحكم الذاتي للمناطق الأمازيغية في شمال إفريقيا، كمنطقة القبائل الجزائرية والريف (شمال شرق) وسوس (وسط) بالمغرب، وأزواد بشمال مالي. كما دعا «الراخا» إلى تأسيس كونفدرالية بين دول شمال إفريقيا شمال، وإلغاء الحدود بين هذه الدول، وإلى اعتراف كل دولة من دول شمال إفريقيا بالحكم الذاتي لكل جهة بها. (وكالة الأناضول)

raya_no_54.indd 1 30.11.2015 22:13:02

نظرات سياسية

أضواء على زيارَتَي الرئيس الفرنسي إلى أمريكا وروسيا

بقلم: حاتم أبو عجمية - الأردن

قبل هجمات باريس التي أدت إلى مقتل ١٣٠ شخصا وإعلان تنظيم «الدولة الإسلامية» مسؤوليته عن تنفيذها، كانت سياسة الحكومة الفرنسية تتسم بالتشدد تجاه الملف السوري، والأكثر مطالبة برحيل بشار الأسد ولكن بعد التفجيرات، تغير الموقف الفرنسي مع تغير أولويات فرنسا في سوريا، وتصدر مكافحة «الدولة الإسلامية» قمتها وفي ضوء هجمات باريس، تحول الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند لفكرة تشكيل تحالف أو ائتلاف دولي كبير، وقرر زيارة واشنطن وموسكو لتعزيز الفكرة.

وقد عبر كاميرون عن دعم بريطانيا الكامل للمسعى الفرنسي لإنشاء ائتلاف دولي واسع ضد تنظيم الدولة، ورغبته في الانضمام إليه. ولتحقيق ذلك وتماشيا مع الدستور البريطاني، سيطلب كاميرون الضوء الأخضر من البرلمان البريطاني لكي ترسل الحكومة طائرات «تورنادو» المحملة بالصواريخ المتطورة، للمساهمة في قصف مواقع التنظيم في سوريا.

وفي إطار حشد التأييد والدعم الدوليين للحرب الفرنسية على الإرهاب، طالب هولاند الاتحاد الأوروبي بدعم عسكري لفرنسا في حربها المعلنة مستنداً إلى البند ٧/٤٢ لميثاق الاتحاد الأوروبي، الذي يقضي بتضامن الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي مع أي بلد عضو يتعرض للهجوم، وهو البند الذي لم يتم تفعيله منذ إنشاء الاتحاد الأوروبي.

ولبى الاتحاد طلب هولاند بسرعة، إذ أعلنت مفوضية الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي، فيديركا موغيريني، الثلاثاء الماضي، في مؤتمر صحافي في بروكسيل، برفقة وزير الدفاع الفرنسي، جان إيفل لودريان، أنّ الاتحاد الأوروبي وكل أعضائه أجمعوا على تقديم مساعدة عسكرية أوروبية لفرنسا في حربها ضد الإرهاب. ويتم في الأيام المقبلة بحث الطلبات الفرنسية المحددة في هذا المجال.

وفي اليوم نفسه - الثلاثاء - وخلال زيارة سريعة وقصيرة لأمريكا قال الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند: إن الولايات المتحدة وفرنسا اتفقتا على تكثيف الضربات الجوية التي تستهدف تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق، وذلك بعد الهجمات المميتة في باريس، مضيفاً خلال مؤتمر صحفي في البيت الأبيض مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن الزعيمين اتفقا على أهمية إغلاق الحدود التركية لمنع المتطرفين من المجيء إلى أوروبا.

وكان المسعى الفرنسي والهدف من الزيارة لتشكيل ائتلاف دولي ضد تنظيم الدولة يضم بالخصوص الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا اصطدم بتحفظات (رفض) أوباما، الذي شدد على أن التنسيق مع الروس بخصوص الشأن السوري ومحاربة التنظيم لن يكون ممكناً إلا بحدوث «تحول استراتيجي في مواقف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين» الذي يركز غاراته، حسب تصريحات أوباما، «على ضرب المعارضة السورية المعتدلة التي تحارب الرئيس بشار الأسد بدل تنظيم الدولة».

وفي موسكو، مساء الخميس ١١/٢٦، أعلن الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، بعد اجتماع بنظيره الروسي، فلاديمير بوتين أن فرنسا وروسيا، قررتا «تنسيق» ضرباتهما في سوريا ضد تنظيم الدولة، كما اتفقا على عدم استهداف أولئك الذين «يحاربون» التنظيم.

وقال خلال مؤتمر صحافي مشترك «سيتم تكثيف الضربات ضد داعش وستكون موضع تنسيق، لاستهداف محدد لنقل المنتجات النفطية»، مضيفاً أن «البلدين اتفقا، أيضاً، على تكثيف تبادل المعلومات والتأكد من أن الضربات لا تستهدف الذين يكافحون ضد داعش»، في إشارة إلى فصائل المعارضة السورية.

ودعا الرئيس الفرنسي إلى تشكيل «تحالف واسع لضرب الإرهاب، حتى يتسنى لجميع الدول التحرك ضد الإرهاب وضد داعش». وأضاف «لذلك جئت إلى موسكو لنحدد، كيف يمكننا التحرك والتنسيق للوصول إلى هذه المجموعة الإرهابية». ولفت إلى ضرورة المبادرة «لتكون هناك أعمال مكثفة ضد هذا الإرهاب»، مؤكداً ضرورة «البحث عن حل سياسي في سوريا» أيضاً.

بدوره أكد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الفرنسي، فرنسوا هولاند، في موسكو، أن روسيا وفرنسا اتفقتا على تعزيز جهود مكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات في سوريا لتفادي وقوع حوادث.

وقال بوتين: «تعلم روسيا وفرنسا ما هو روح التحالف. حدث ذلك أكثر من مرة في تاريخنا. اتفقنا، اليوم، على تعزيز عملنا المشترك على مسار مكافحة الإرهاب، وتبادل المعلومات حول مكافحة الإرهاب، وتنظيم عمل بناء لخبرائنا العسكريين، لتفادي وقوع حوادث».

وما بين اللقائين مع أوباما ومع بوتين التقى هولاند مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ومع رئيس وزراء إيطاليا وقد تعهدت ألمانيا وعلى لسان وزيرة الدفاع الألمانية، أورسولا فون دير ليان، أن برلين سترسل ٦٥٠ جندياً إلى مالي، دعماً للعملية العسكرية «برخان» التي تقودها فرنسا ضد الجهاديين في شمال مالي ومنطقة الساحل. وقد أعلنت برلين أيضا أنها ستقوم بإرسال طائرات من طراز تورنادو إلى سوريا من أجل دعم الجهود الفرنسية في محاربة تنظيم الدولة.

من الواضح أن تفجيرات باريس استغلتها أمريكا للضغط على فرنسا وعلى أوروبا عموما لتنخرط في محاربة الإرهاب حسب الرؤية الأمريكية كما أعلنها صراحة نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن حيث قال «إن هجمات باريس تشكل صيحة إيقاظ لفرنسا وأوروبا تشبه إلى حد بعيد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، ويجب على أوروبا أن تنخرط وتشارك بشكل أكبر في محاربة الإرهاب». وأن الهدف المعلن لزيارات هولاند وهو تشكيل تحالف أو ائتلاف دولي لمحاربة الإرهاب هو مجرد تحرك سياسي ورد فعل بعد عمليات باريس لإظهار هولاند بموقع القيادة وقد تحقق له ذلك حيث ازدادت شعبيته وازداد تأييد الخطوات التي اتخذها في فرنسا وأن أمريكا قد نجحت في تقييد فرنسا وغيرها من الدول على ضرورة التنسيق مع روسيا مباشرة ومع أمريكا بشكل غير مباشر لتبادل المعلومات الاستخبارية، وأنه لا يمكن تحقيق أي هدف في المنطقة (حتى محاربة الإرهاب المفترض) دون التعاون والتنسيق مع أمريكا فهي ما زالت ممسكة بكل الخيوط.

ولا بد من التأكيد على أن الدول الغربية تقصد ب «محاربة الإرهاب» محاربة الإسلام كمبدأ، ومحاربة أفكار رئيسية فيه مثل الحكم بما أنزل الله من خلال دولة خلافة راشدة على منهاج النبوة، وكذلك الجهاد، وغيرها من الأحكام التي تنظم علاقة الناس فيما بينهم.. فتجسيد الإسلام كمبدأ في واقع الحياة من خلال دولة تطبقه هو ما يقض مضاجع الغرب بشكل حقيقي ■

كيان يهود يحتفي بقرار فتح ممثلية دبلوماسية في أبو ظبي

في وقت تتصاعد هبة الأقصى في فلسطين المحتلة وسط تمادي يهود في القتل والإذلال لأهل فلسطين، يسجل كيان يهود إنجازا دبلوماسيا بفتح ممثلية رسمية له في أبو ظبي. وكشف في كيان يهود الأسبوع الماضي عن فتح هذه الممثلية الرسمية في الإمارات العربية في غضون أسابيع. وقال مصدر رفيع في كيان يهود لصحيفة «هآرتس» فضل عدم ذكر اسمه «لحساسية الموضوع»، إن الممثلية ستفتح مكاتبها داخل مقر الوكالة الأممية للطاقة المتجددة. وكشفت الصحيفة أن مدير عام وزارة الخارجية لكيان يهود دوري غولد زار أبو ظبي يوم الثلاثاء الماضي بحجة المشاركة في اجتماع وكالة الطاقة المتجددة، لكن الهدف الحقيقي للزيارة يكمن في إتمام المعاملات النهائية لفتح الممثلية الدبلوماسية في الإمارات. وخلال زيارته التي دامت ثلاثة أيام التقى غولد مع مدير وكالة الطاقة عدنان أمين وتدارس معه الموضوع. ووفق تسريبات من خارجية كيان يهود أمس فقد تم اختيار رامي حتان رئيسا لهذه الممثلية لكيان يهود في الإمارات، كما تم اختيار مكاتب لها. وقال مصدر دبلوماسي آخر من كيان يهود للصحيفة أن الكيان يعمل على تقديم مساعدات مختلفة للإمارات مقابل موافقة أبو ظبي على مشاركته في عضوية الوكالة وفتح ممثلية علنية في مقرها، دون الكشف عن طبيعة هذه المساعدات. يشار إلى أن وزير الطاقة لكيان يهود السابق عوزي لانداو (ليكود) زار الإمارات في مطلع ٢٠١٠ للمشاركة في مؤتمر خاص بالطاقة. وكانت هذه أول زيارة من كيان يهود رسمية للبلاد. وبعد شهر من ذلك كشف عن اغتيال الموساد للقيادي في حركة حماس محمود المبحوح في دبي. ومع ذلك زار وزير آخر من كيان يهود في مطلع ٢٠١٤ الإمارات للمشاركة في مؤتمر وكالة الطاقة المذكورة. وألقى الوزير في كيان يهود سيلفان شالوم، خطابا في المؤتمر، والتقى عددا من الوزراء العرب على هامشه.

إلى من يوجه السلاح؟

بقلم: سعيد رضوان أبو عواد

هيروشيما

لم يكن القتال في حسابات الدول من أجل القتال مفصولا عن غايته. إن الذي يحدد الغاية من القتال ويحدد وجهته وما يتخلله من أعمال هو المبدأ الذي تحمله الدولة فهو الذي يحدد وجهة النظر في الحياة ويحدد القيم والمقاييس التي تضبط سير القتال وما يتخلله من أعمال.

وعند دراستنا للمبدأ الرأسمالي نجد أنه قام على عقيدة فصل الدين عن الحياة وبذلك استبعد كل القيم الخلقية والإنسانية والروحية ولم يعترف إلا بالنفعية المادية، فكانت الغاية تبرر الوسيلة، وكانت طريقته في حمل مبدئه الاستعمار، فخاض حروبه على هذا الأساس.

وتجسيدا لنظرته تلك، انطلق كما ينطلق الوحش من عقاله فارتكب أبشع الجرائم في البلاد التي ابتليت بناره، ولا يزال يرتكب الفظائع التي تأنف منها وحوش الغاب، فسفك الدماء وهتك الأعراض وتفنن في أساليب القتل والتعذيب، وفي ابتكار أسلحة تفني الشعوب، فكان من الطبيعي أن يرى الناس القنابل النووية تلقى على كبريات المدن اليابانية، وأن يستخدم الكيماوي وأن تقطع الرؤوس وتغتصب النساء ويحرق الأطفال أحياء ويساق الناس عبيدا في مستعمرات الرأسماليين.

وكان من الطبيعي أن يتآمر الرأسماليون على شعوبهم فيفجروا مدنهم ويقتلوا شعوبهم وجنودهم ليصنعوا ذريعة عدوان على غيرهم، خدمة لمصالح أصحاب رأس المال، فكانت الرأسمالية خزان شرور ابتلي العالم بوحشيتها.

عودة إلى الإسلام وسير فتوحاته وتعامله مع الشعوب

نرى عظمة سياسته الحربية وصيانتها للنفس البشرية وحفظها لكرامة الإنسان.

لقد انطلقت جيوش الفتح الإسلامي من الحجاز بعدد محدود وعدة متواضعة، فكان أول عمل يقومون به عند لقاء العدو هو دعوته إلى إحدى ثلاث:

١- أن يُسْلِموا فإن أسلموا فلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين لا فرق بين عمر بن الخطاب ومزارع في أرض فارس في الحقوق المدنية والسياسية، قال تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

٢- أن يدفعوا الجزية ويدخلوا في سلطان الإسلام ويخضعوا لأحكامه فيصبحوا أهل ذمة للمسلمين ومن رعايا الدولة لهم ما للمسلمين من إنصاف وعليهم ما على المسلمين من الانتصاف ولا يُكرهون على ترك دينهم، قال ﷺ: «من آذى ذميا فقد آذاني»، ومن أراد مفارقة بلاد الإسلام بلغوه المكان الذي يريد ويأمن فيه على نفسه وماله وعرضه، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ﴾

٣- أن يُقاتَلوا حتى يُزال سلطانهم بقهر جيوشهم وإسقاط حكمهم.

وما أن تُفتح مدينة حتى يباشر المسلمون ببناء المساجد لدعوة الناس إلى الإسلام وتعليم من آمن منهم دين الله، وتعيين وال لهم وتزويده بما يلزم لحماية البلاد ورعاية شؤون الناس وتأمين مصالحهم.

فكان من الطبيعي أن تواجه جيوش الفتح عندما تريد متابعة فتوحاتها مشكلة تعويض النقص في صفوفها نتيجة لما يفقد في المعارك ونتيجة لترك جزء من الجيش ليس بالقليل في المدن المفتوحة لما تقتضيه السيطرة على المدن وتصريف شؤون الناس.

كيف تعوض الجيوش هذا النقص في صفوفها، وخاصة إذا علمنا أن الإسلام لا يُلزِم غير المسلمين بالقتال في صفوف جيشه؟

وبالرجوع إلى سير الفتوحات يستوقفنا أمران:

* الأول: أن عدد الجيوش كان يتضاعف ولا ينقص.

* الثاني: عدم حصول ثورات شعبية على الفاتحين كما يحدث مع جيوش الغزاة على مر التاريخ ولا يزال.

فما هو السر في عدم نشوء الثورات الشعبية؟

إن السبب في ذلك يرجع إلى استراتيجية الإسلام في التعامل مع الشعوب والدول القائمة، والتي جعلت السياسة الخارجية تسير على صعيدين:

الأول: موقف الإسلام من الدول التي تعتبر العقبة المادية التي تحول بين الإسلام وبين الشعوب، فيجب الإطاحة بها ليُخلى بين الشعوب والإسلام، وهذا ميدانه الصراع العسكري.

الثاني: الشعوب التي يحمل الإسلام إليها رسالة هدى ورحمة، وهذه تُدعى إلى عقيدة الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة وبالمجادلة بالتي هي أحسن، وببيان صدق العقيدة الإسلامية وموافقتها لفطرة الإنسان وإقناعها لعقله، فيدخل الشخص في الإسلام مقتنعا بعقيدته سعيدا بعدله، وهذا ميدانه الصراع الفكري، فدخل الناس في دين الله أفواجا.

وهذا ما يفسر:

١- انتشار الإسلام بسرعة عظيمة وفي فترة قياسية شرقا وغربا حتى بلغ الصين ووقف على أسوار القسطنطينية وتغلغل في قلب إفريقيا.

٢- ومضاعفة أعداد الجيوش بحيث يتحول أبناء البلاد المفتوحة إلى قادة للجيوش وفاتحين.

٣- وتمكن الإسلام من نفوس الناس وتغلغله في الشعوب، وفي كثير من الأحيان كان الناس يدخلون في الإسلام دون قتال، ويبقى الإسلام متجذرا فيهم حتى بعد انحسار دولة الإسلام عنهم، وتنكيل الدول بهم كما حصل في الأندلس والبلقان والهند ولا يزال يحدث في بورما ومالي والصين وفي البلاد الإسلامية التابعة للاتحاد الروسي.

خلاصة القول إن الإسلام بنى سياسته الخارجية على صعيدين:

الأول: صعيد الجهاد والقتال بتوجيه السلاح إلى الجيوش وحصر الصراع العسكري في هذا الميدان، وفي تحصيل كل ما يلزم لكسب المعركة من تحصيل القوة المادية وبناء سياسة التصنيع في الدولة على الصناعة العسكرية وامتلاك كل ما يردع العدو ويرهبه.

الثاني: الصراع الفكري بالدعوة لعقيدة الإسلام بالحجة والبرهان لإيجاد القناعة عند المدعوِّين، ومنع استخدام السلاح في وجه أصحاب الديانات الأخرى لإكراههم على الإسلام، قال تعالى: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾، وقال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ﴾

ولقد كانت وصية رسول الله ﷺ المبعوث للناس كافة رحمة وهدى للعالمين للفاتحين أن ادعوا الناس للإسلام أولا ولا تقتلوا وليدا ولا امرأة ولا شيخا كبيرا ولا عابدا في صومعته ولا من اعتزل قتالكم.

أيها المسلمون

إن نقل الصراع العسكري من صراع مع الجيوش إلى صراع مع الناس المدنيين له خطر عظيم يوجد القطيعة بين الإسلام والناس الذين هم محل التكليف بتبليغهم الرسالة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

أيها المسلمون

إن عدوكم يريد نقل الصراع عن صعيده ليدخلكم في صراع مع الشعوب فيوجد القطيعة بينكم وبين الناس فيحول بينكم وبين تبليغ الناس دين الله، ويجعل من الشعوب عدوا لكم وسندا له في قتالكم، فلا تعينوه على أنفسكم فتخالفوا أمر ربكم.

أيها المسلمون

سيروا على هدي نبيكم واعلموا لمن يُوجَّه السلاح، فأنتم رسل رحمة وهداية، فخوضوا جهادكم لعدوكم على صعيده الذي حدده دينكم.

اللهم انصر المجاهدين في سبيلك المخلصين لدينك وامددهم بمدد من عندك وجند من جندك ■

جرائم المستعمِر: بين الماضي والحاضر (٢)

مترجم

بقلم: د. عبد الله روبين

كانت ألمانيا تسير ببطء لتصبح دولة استعمارية، ومع أنها استطاعت أخيرًا أن تحوز على العديد من المستعمرات في إفريقيا، إلا أنها فشلت في تحقيق مكاسب جيدة على مدى العقود القليلة التي استطاعت فيها السيطرة على تلك المستعمرات. ومع هذا فإن ألمانيا استطاعت كمن سبقها من الدول بالوصول إلى إفريقيا، أن تغرق يديها في دم الشعوب الإفريقية.

كانت ناميبيا في جنوب غرب إفريقيا هي المستعمرة الوحيدة التي اعتبرتها ألمانيا ذات قيمة حقيقية وهناك حصلت أولى جرائم القتل الجماعي في القرن العشرين. وقد ثارت القبيلتان الكبرتان في البلاد هيريرو وناما ضد الاستعمار الألماني بعد أن سرقت أراضيهم وقطعانهم، وقد أرسل الجنرال لوثر فون تروثا لسحقهم. وقد انتصر على قبيلة هيريرو في معركة ووتربيرغ في آب/أغسطس عام ١٩٠٤ وبعدها دفع جميع القبيلة باتجاه صحراء أوماهيكي حيث قام بتسميم آبار المياه ليقضي على القبيلة بأكملها. وتم القضاء على ٦٥٠٠٠ إنسان من أصل ٨٠٠٠٠ من قبيلة الهيريرو، بالإضافة إلى ١٠٠٠٠ إنسان من أصل ٢٠٠٠٠ من قبيلة ناما.

أما الناجون فقد تم حبسهم في معسكرات اعتقال حتى يموتوا من الجوع وسوء المعاملة. قام العلماء الألمان بإجراء التجارب عليهم في تلك المعسكرات. حيث قام الدكتور بوفنجر بالعمل على مرض الإسقربوط الذي يصيب قبيلة هيريرو ولكنه لم يحاول علاجه بل حقنهم بالزرنيخ والأفيون وبعدها قطع أجسادهم لدراسة تأثيرات هذه المواد. وأجرى يوجين فيشر عالم ألماني في علم الإنسان تجارب عرقية لدعم فكرة أن الألمان هم العرق الأسمى وقد مهد هذا الأساس إلى فلسفة هتلر العنصرية. حتى الموتى لم ينجوا وقد تم إرسال ٣٠٠ جمجمة للتجارب في ألمانيا.

قامت ألمانيا بكل هذا بدون إحساس بالذنب وكتب الجنرال لوثر فون تروثا بكل فخر عن سياسته في الإبادة. لقد وضح كيفية تنفيذ الإرهاب العام والإجمالي «القبائل الإفريقية ستخضع فقط للقوة العنيفة. كانت وما زالت سياستي هي تنفيذ العنف بإرهاب كامل وشامل وبقسوة». «لقد دمرتُ القبائل الإفريقية بفيضانات من المال والدماء. فقط بهذه الطريقة يمكن زرع شيس ينمو ويبقى».

بعد سحق قبيلة هيريرو أصدر الجنرال فون تروثا إعلانًا بالموت للناجين «يجب على قبيلة هيرورو أن تغادر البلاد. إذا لم تفعل ذلك سوف أجبرهم بالقوة. كل رجل من الهيرورو مسلح أو غير مسلح مع أو بدون ماشية في المناطق الألمانية سوف يقتل. لن يسمح للنساء والأطفال بالدخول إلى المناطق الألمانية: سيتم طردهم إلى شعبهم أو يطلق عليهم النار. هذه آخر كلماتي إلى قبيلة هيريرو أنا الجنرال العظيم للإمبراطورية الألمانية العظمى».

إن وحشية الجنرال فون تروثا كانت بدعم من رؤسائه وطبقها جنوده على الأرض بدون رحمة. وقد وصف الرائد ستوهلمان مشهدًا من معركة أوهاماكاري حيث كتب عن طفل جريح ممدد على جانب مدفعه «الدودة الصغيرة (أي الطفل) وضع ذراعه حول عجل المدفع الذي قضى على جميع أفراد عائلته... لقد تم إخبارنا من قبل بكل وضوح، يجب إبادة جميع القبيلة، لا تبقوا على أي شيء حي». وقد وصف هيوجو فريزر وحشية معسكرات الاعتقال في ولاية سواكوبموند «لقد رأيت شخصًيا قتل ست نساء على أيدي الجنود الألمان، لقد مزقت الحرب أجسادهن، كنت هناك لمدة ستة أشهر وقد مات الهيريرو يوميًا بأعداد كبيرة نتيجة للإرهاق وسوء المعاملة». لقد استمر القتل في تلك المعسكرات بدون رحمة على مدى ثلاث سنوات، واستخدمت نفس الأساليب في إفريقيا كلها. وفي شرق إفريقيا الألمانية كانت إبادة الأبرياء ردة فعل على ثورة ماجي ماجي، حيث استخدمت المجاعة بشكل متعمد للتخلص مما بين ١٠٠٠٠٠ – ٣٠٠٠٠٠ إنسان. وفي عام ١٩٠٥ كتب أحد قواد القوات الألمانية في المستعمرة الكابتن وانجينهايم «فقط الجوع والحاجة يمكن أن تحدث الخضوع التام، الأعمال العسكرية ستبقى نقطة في المحيط».

كان الألمان قساة مثل الفرنسيين في استخدام فلسفة «التنوير» للحرب الشاملة للقضاء على شعوب بأكملها وقد ابتهج كلاهما في قطع رؤوس ضحاياهما. ولكن الألمان أخذوا الأمر إلى مستوى مخيف جديد حيث استخدموا الرؤوس في تجارب علمية مشينة لدعم وجهة نظرهم في أنهم هم - الألمان - الجنس الأفضل والأسمى من الشعوب التي ذبحوها. هذه الفلسفة الشريرة واستخدام معسكرات الاعتقال لجمع قبائل من أجل إبادتها ستكون ذات فائدة للألمان بعد ٤٠ عامًا في معسكرات الاعتقال النازية لهتلر ■

فشل في التوافق على تشكيل حكومة في ليبيا

قال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إنه لا يوجد موعد لتشكيل حكومة وحدة وطنية بليبيا، في حين حث المغرب على الإسراع في تشكيلها. وأضاف الأمين العام الأممي: «ليس هناك موعد محدد لتشكيل حكومة وحدة وطنية، وإذا كان علينا الحديث عن فشل فإنه فشل لليبيين». وأوضح أن موفده الحالي الألماني مارتن كوبلر لا يزال يعمل في هذا الاتجاه، بعد أن نجح الموفد السابق برناردينو ليون في التقريب بين الأطراف الموجودين الذين كانوا على وشك (توقيع) اتفاق، لكنهم لم يتمكنوا من ذلك». (الجزيرة نت)

الراية: إعلان الأمين العام للأمم المتحدة عن عدم وجود موعد لتشكيل حكومة «وحدة وطنية» في ليبيا يعني استمرار الصراع هناك بين أمريكا وأوروبا وعلى رأسها بريطانيا.. فقد حاول المبعوث الدولي السابق برناردينو ليون، وهو الذي يحمل مشروع أوروبا في ليبيا، إنجاز الاتفاق بين الأطراف الليبية على مسألة الحكومة الليبية ولكن كانت أمريكا تعرقله من خلال عميلها حفتر قائد الجيش الليبي، فكانت النتيجة الفشل في تحقيق ذلك. ومن شبه المؤكد أن موفد الأمين العام للأمم المتحدة الحالي، الألماني مارتن كوبلر، سيحاول إنجاز ما فشل فيه سلفه «ليون»، ولكن من الواضح أن أمريكا ستعرقل أي حل ريثما تستطيع إيجاد وسط سياسي تستطيع الاعتماد عليه في تنفيذ سياستها في ليبيا، إذ إن الوسط السياسي في ليبيا تابع في غالبيته لبريطانيا.

داود أوغلو: تركيا جزء من العائلة الأوروبية الكبيرة!!!

جدد رئيس الوزراء التركي أحمد داوود أوغلو، استعداد بلاده «لدعم استمرارية نجاح الاتحاد الأوروبي» عبر انضمامها إليه، قائلا إن «تركيا جزء من العائلة الأوروبية الكبيرة». وأضاف أوغلو في خطاب ألقاه أمام القمة الأوروبية التركية، المنعقدة اليوم بالعاصمة البلجيكية بروكسيل، إن القمة «تمثل الأمل في حل كثير من قضايا الحق والعدل بالمنطقة» مشددا على أنه من المهم لتركيا أن تزيد الثقة بينها وبين الاتحاد الأوروبي «وأنا أعلم أنكم ستدعمون دخول تركيا للاتحاد» حسب تعبيره. (تي آر تي التركية/ عربي)

الراية: إن حكام تركيا يلهثون وراء الدول الأوروبية ليدخلوهم في اتحادهم مبدين الاستعداد لتنفيذ الشروط الأوروبية لتحقيق ذلك ولو كانت تلك الشروط تنال من سيادة تركيا وهيبتها، ولو كانت تخالف الشرع. بل إن داود أوغلو ذهب في قوله: «إن تركيا جزء من العائلة الأوروبية الكبيرة» إلى أقصى حد ممكن من التخلي عن الهوية الإسلامية وعن تاريخ تركيا، مع أن تلك الدول الأوروبية وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا قامت بهدم الخلافة الإسلامية التي كانت عاصمتها استنبول واستعمروا العالم الإسلامي ولا يزالون!!

تتمة : إسقاط تركيا طائرة لروسيا ...

لأمريكا المشاريع بكل أريحية حيث أصبح بطلا في نظر الكثيرين في المنطقة.

وكان على روسيا أن تفكر أكثر ولا تعمل على تضخيم الأمر، فقد قامت طائراتها بضرب جبل التركمان فأثار ذلك مشاعر قومية قوية في تركيا، فكان عليها أن تعادل بين الأمرين، وتدرك حساسية الوضع، فتغض البصر عن الحادثة، وتقبل من الأتراك تبريراتهم ولو لم تقتنع بها، حيث قال أردوغان يوم ٢٠١٥/١١/٢٦: «لو علمت تركيا بأن الأمر يتعلق بطائرة روسية لتصرفت بشكل مختلف. وأن تركيا لا تريد أن تتوتر العلاقات التركية الروسية، وأن العلاقة الاقتصادية بينهما متقدمة». وذكر أنه «اتصل بالرئيس الروسي ولكن لم يجبه». ورد عليه بوتين قائلا: «إنه من المستحيل أن تركيا لم تتعرف على الطائرة».

لقد كان بإمكان الرئيس الروسي لو لم يتصرف عاطفيا أن يوظف هذه الحادثة لابتزاز تركيا وأخذ تنازلات منها في أمور اقتصادية وسياسية، لأن تركيا بحاجة إلى روسيا، ولكن جنون العظمة غزه. فهناك مشاريع مد أنابيب الغاز عبر تركيا فيمكنه أن يضغط على تركيا لتحقيقها، ومرور الطيران الروسي فوق تركيا والتنسيق معا في سوريا. فروسيا ضخمت الأمر فوقعت في مأزق لتجعله مسألة كرامة، فلو قبلت بما قاله الأتراك لما انجرحت كرامتها، لأنها تدرك أنها لن تستطيع أن تخوض الحرب مع تركيا لتورطها في سوريا، وعندئذ ستتوحد الصفوف ضدها، ولأن تركيا عضو في الناتو، وتعدّيها على تركيا يعد تعديا على الناتو، ووضعها الاقتصادي لا يساعدها على خوض حرب مع تركيا، وهي تعاني من مشاكل أمنية بداخلها وبجوارها، وعندئذ ستنقلب الأمور عليها. ولذلك رأينا بوتين اتجه نحو العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية، ولو كان بإمكانه أن يقوم بعمليات عسكرية لفعل. وهو في المستقبل سيضطر إلى التعامل مع تركيا ولا يستطيع أن يستغني عن ذلك، ولكنه سيعمل على أن تعتذر تركيا حتى يحفظ ماء وجهه.

إن روسيا لم تكن ناجحة في سياستها في الشرق الأوسط حتى على عهد الاتحاد السوفياتي الذي كان يعتبر دولة عظمى تنافس أمريكا. فما دخلت بلدا إلا وتطرد أو تنسحب منه، كما حدث في مصر السادات، وفي العراق مع سقوط صدام، وفي ليبيا حيث تنازلت لأمريكا في مجلس الأمن وسحبت دعمها للقذافي، فاعترف بوتين بخداع أمريكا له. والآن جاءت إلى سوريا بخدعة أمريكية، حيث إن أمريكا تسخّر روسيا لحماية عميلها بشار أسد حتى تجد بديلا.

ولو كانت روسيا عاقلة لتركت أمريكا وحدها تصارع المسلمين في سوريا وفي المنطقة حتى يسقطها المسلمون، بل تقوم بدعمهم مؤقتا حتى يسقطوها ويطردوها من المنطقة، وفي ذلك خير لها حيث ستتمكن من حماية نفسها من أمريكا التي تتسلط عليها في مناطق نفوذها في أوكرانيا وجورجيا وآسيا الوسطى. فقد لعبت أمريكا في أفغانستان وتركت الاتحاد السوفياتي يصارع المسلمين، بل قامت ودعمتهم حتى هزموه، ومن ثم التفت عليهم وعملت على اللعب بهم واحتلال بلدهم وتخريبها.

إن ما يشاهد على روسيا هو أنها تفتقد لرجال الدولة، فبعد سقوط الاتحاد السوفياتي ومبدئه الشيوعي جاء رجال يتخبطون أمثال يلتسين، ومن ثم ومنذ ١٦ عاما ملكها رجل واحد وهو بوتين يتحكم بها ويغيّر في قوانينها وسياساتها كيفما يشاء، بيده كل الإمكانيات، ويعمل على إخراس أو تصفية كل صوت يعارضه في سبيل بناء شهرة قيصرية، وتوهما ببناء أمجاد روسيا العظمى. فمثل هذه الدولة ضعيفة، محكوم عليها بالهزيمة. وخاصة أنها تقع في فخاخ أمريكا التي ورطتها في سوريا وستكون وقودا لها حتى تحقق مآربها وتتركها في مواجهة المسلمين يهزمونها أو يطردونها. فإذا تمكنت أمريكا لا سمح الله بإبقاء النظام العلماني قائما وطبقت حلها السياسي الخبيث فسوف تطرد روسيا من سوريا وترحل مع بشار، لأنها تعتبر طرفا في صفه، فلا يمكن أن يقبلها أهل سوريا، وسوف يضطر الحكام من عملاء أمريكا إلى طردها لإرضاء الناس. وإذا انتصر المسلمون على أمريكا عندما يسقطون حلها السياسي وعميلها بشار أسد ونظامه العلماني ويقيمون حكم الإسلام، ونسأل الله أن يحقق ذلك، عندئذ سيطردها المسلمون مع أمريكا مدحورة مذمومة ■

تتمة كلمة العدد: ثوار الشام بين مرضاة الله سبحانه وإملاءات الكفار وعملائهم

المعاناة طيلة خمس سنوات لن يقبل الأجندات الخارجية التي لم تقارب مستوى الألم والأمل، وخياره الوحيد هو خيار نبيه ﷺ... ونذكر بتغريدة قائد الحركة أبو عبد الله الحموي الذي قال فيها «لكل طارقي أبواب الغرب من أبناء جلدتنا أما يكفيكم بيانا لنفاقهم ما يفعلونه في مالي والصومال وغيرها ألا فتعسا لمن يتعامى عن الشمس».

ونحن إذ نثمن ما جاء في هذا البيان الذي ما زلنا نتثبت من صحته، نتساءل هل هذا فعلا يعكس الموقف الرسمي لحركة أحرار الشام؟ وكيف نجمع بين البيان وما سبق أن صدر من مواقف عن لبيب النحاس في مخاطبته لقادة الكفر في أمريكا لاعتمادهم الأحرار «فريقا معتدلا»؟ وأيضا مشاركة «الأحرار» في اجتماع اسطنبول الذي أكد التعامل بايجابية مع الأمم المتحدة؟

لقد اقتربت ساعة الحقيقة وعلى الجميع أن يصدقوا الله سبحانه فيكونوا صريحين في مواقفهم وفي تحديدهم الصديق من العدو وفي تبنيهم للمشروع السياسي القائم على العقيدة الإسلامية غير آبهين بمعارضة قادة الكفر ولا عملائهم من حكام المسلمين. ولقد سبق لحزب التحرير أن دعا في غير موضع جميع المخلصين لتبني ميثاق الخلافة، مستمدين أسباب النصر من رب العالمين.

لقد فات أوان ازدواجية الخطاب الذي يحاول الإمساك بالعصا من وسطها ما بين أولئك الذين يؤثِرون مرضاة الله وأولئك الذين يخشون كيد الدول الكافرة.

طبعا يلجأ هؤلاء إلى تقديم جملة من التبريرات التي يلبسونها لبوس الحجج الشرعية تحت باب السياسة الشرعية التي تستدل بعناوين شتى من «فقه الواقع» وقواعد شرعية مثل «أهون الشرين أو أخف الضررين» أو «درء مفسدة مقدم على جلب مصلحة» ...الخ، هذا مع رفع شعارات مطاطة ضبابية تهون سكرات الموت، مثل قول أبي محمد الصادق الشرعي العام السابق لأحرار الشام (في مقابلته مع مجلة إيحاءات جهادية العدد الثاني) «إننا نلتقي مع الجميع ضمن سقوف مشتركة يحفظ لنا كليات الدين ويضمن لنا عدم تجاوز قطعياته ويجب علينا أن ندرك أن معركتنا هي معركة الحفاظ على ثوابت الشريعة التي لا مناص عنها، وأي شكل من أشكال الدولة يضمن لنا عدم الخروج عن قطعيات الشريعة وكلياتها ويحقق مطالب الشعب هو شكل مقبول لنا وكل ما زاد عن ذلك الحد هو مرغوب محبوب نسعى له ما أمكن. لكن ينبغي ألا نسبح في فضاء المأمول المثالي المتعذر ونفرط بالممكن الواقعي المقبول... وفي المباح والمتاح والمسكوت عنه فسحة لنا وهو باب واسع فضلا عن باب المختلف فيه اختلافا معتبرا سائغا لا مجال للإنكار على المخالف فيه. ولا ضير أن نخاطب الناس بما تعودت أسماعهم من مصطلحات طالما أنها لا تخالف شرعنا ولا ضير في تعدد آليات تشكيل الدولة فهو باب واسع وأس الصراع فيه هو إسلامية الدستور وهو مما لا مساومة فيه أو تنازل عنه»

هذا الكلام الضبابي يفتح الباب واسعا لإدخال مصطلحات ملتبسة من قبيل «دولة مدنية ذات مرجعية إسلامية» والديمقراطية الإسلامية وغير ذلك من المقولات التي تنتهي إلى تجديد القبضة الاستعمارية كما شاهدنا في مصر وتونس.

ومن ذلك تصريح القائد العام للاتحاد الإسلامي لأجناد الشام الشيخ أبو محمد الفاتح السبت (٢٨ تشرين الثاني) على أن "أي مبادرة مشرفة تحافظ على ثوابتنا وإنجازاتنا، ويكون فيها حقن للدماء وإيقاف للقتل في أرضنا، فواجب على كل مجاهد وثائر وفصيل أن يقبل بها لأن الموت والقتل ليس هدفنا"، معلنا أن «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام قد فوضنا الهيئة السياسية في الغوطة الشرقية، وما تقوله هو ملزم لنا".علما أن الهيئة السياسية المذكورة لم تقدم مشروعا سياسيا يعتد به، بل هي تضم «أشخاصا منتخبين لهم توجه سياسي، ولديهم الكفاءة الكافية للعمل السياسي والخبرة السياسية والثورية» كما قال الناشط "أبو عدنان" أحد أعضاء الهيئة العامة في حديثه لـ «كلنا شركاء». وأردف بأن من أعمال الهيئة السياسية الأخرى هي عرض الأمور السياسية، وإيجاد الحلول السياسية ودراستها وإقرارها، حيث تستطيع هذه الهيئة والتي تتألف من ٢٠ عضوا، إقرار أي قرار سياسي دون الرجوع للهيئة العامة للغوطة الشرقية.

فهل يؤتمن على مصير الثورة بأيدي هؤلاء دونما برنامج يلتزمون به ويحاسبون على أساسه؟

ونذكر بما رواه الإمام البخاري عن أبي عبد الله خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا: ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا؟ فقال: «قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه، ما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون».

وندعو الجميع من أبناء الإسلام البررة، وأولهم القادة المخلصين للفصائل الثورية الذين خرجوا لنصرة دين الله ولإرغام دول الكفر، أن ينبذوا حبل أمريكا وعملائها، وأن يعتصموا بحبل الله المتين متأسين بقول رسول الله ﷺ لعمه: «يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله، أو أهلك فيه، ما تركته». ونحذرهم من التولي عن أمر الله ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ ■

* مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

تصاعد سياسة التخويف من الإسلام جذورها ونتائجها

بقلم: عبد الله المحمود

إن سياسة التخويف من الإسلام التي ينتهجها قادة وحكام الغرب الكافر لم تكن سياسة جديدة أو نهجا مبتكرا فرضته التغيرات القائمة في العالم الإسلامي، أو استدعته بوادر صحوة في الأمة الإسلامية، بل هي أمر مركوز في قلب وعقل الغرب الكافر منذ مئات السنين، فقد توارثوا الحقد على الإسلام والمسلمين منذ ما قبل الحروب الصليبية. يقول الأستاذ محمد أسد (ليوبولد فايس) في كتابه الإسلام على مفترق الطرق (وهنا فقط (نعني فيما يتعلق بالإسلام) لا تجد موقف الأوروبي موقف كره في غير مبالاة فحسب، كما هي الحال في موقفه من سائر الأديان والثقافات، بل هو كره عميق الجذور يقوم في الأكثر على صدود من التعصب الشديد، وهذا الكره ليس عقليا فحسب، ولكنه يصطبغ أيضا بصبغة عاطفية قوية...)، ويتابع بعد ذلك فيقول عن نشأة أوروبا في العصر الحديث (...ولقد اتفق في ذلك الحين، وللمرة الأولى في التاريخ أن أوروبا أدركت في نفسها وحدة ولكنها وحدة في وجه العالم الإسلامي. ويمكننا أن نقول من غير أن نوغل في المبالغة: إن أوروبا ولدت من روح الحروب الصليبية)، ويقول (أما تحامل المستشرقين على الإسلام فغريزة موروثة وخاصّة طبيعية تقوم على المؤثرات التي خلفتها الحروب الصليبية، بكل ما لها من ذيول في عقول الأوروبيين الأولين).

وهذا الحقد الموروث لم يقتصر على أوروبا بل ورثته أمريكا وراثة جينية، يقول أيوجين روستو رئيس قسم التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية ومساعد وزير الخارجية الأمريكية، ومستشار الرئيس جونسون لشؤون الشرق الأوسط حتى عام ١٩٦٧م: «يجب أن ندرك أن الخلافات القائمة بيننا وبين الشعوب العربية ليست خلافات بين دول أو شعوب، بل هي خلافات بين الحضارة الإسلامية والحضارة المسيحية»، «إن الظروف التاريخية تؤكد أن أمريكا إنما هي جزء مكمل للعالم الغربي، فلسفته، وعقيدته، ونظامه، وذلك يجعلها تقف معادية للعالم الشرقي الإسلامي، بفلسفته وعقيدته المتمثلة بالدين الإسلامي، ولا تستطيع أمريكا إلا أن تقف هذا الموقف في الصف المعادي للإسلام وإلى جانب العالم الغربي والدولة الصهيونية، لأنها إن فعلت عكس ذلك فإنها تتنكر للغتها وفلسفتها وثقافتها ومؤسساتها».

وقد بقيت هذه الغريزة الموروثة تنتقل من جيل إلى جيل يتوارثونها صاغرا عن صاغر، ومما زاد من استحكامها في نفوس قادة الغرب الكافر النهم الاستعماري، فبعد أن ذاق الغرب الكافر طعم خيرات بلاد المسلمين، ونبتت رفاهيته بأموال وثروات بلاد المسلمين زاد على الحقد الصليبي المركوز إدراكه ووعيه على أن عودة المسلمين إلى دينهم وعودة دين الإسلام نظاما للحياة هي الخطر الأوحد على مصالح الغرب الكافر، بل يمثل ذلك بالنسبة لهم خطرا وجوديا.

وليس هذا شيئا وصلنا إليه بالتحليل والدراسة بل هو ما تنطق به ألسنتهم وترتفع به عقائرهم، يقول غلادستون رئيس وزراء بريطانيا الأسبق: «ما دام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق». ويقول المستشرق غاردنر «إن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تخيف أوروبا». ويقول ريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة الأسبق «إن بعض المراقبين ينبهون إلى أن عالم الإسلام سوف يتحول إلى قوة جيوسياسية موحدة ومتعصبة، وأنه بعدد سكانه المتزايد وقوته المالية الكبيرة سوف يشكل تحديًا كبيرًا، وأن الغرب سوف يضطر إلى عقد تحالف جديد مع موسكو لمواجهة عالم إسلامي خصم عدواني».

وقد بقيت هذه العداوة مكتومة نوعا ما حتى بداية العقد الأخير من القرن العشرين مع سقوط الاتحاد السوفييتي، وبدأت تتكشف استراتيجية جديدة للغرب الكافر تتمثل بتوجيه العداء كله للإسلام بوصفه نظام حياة، يقول ويلي كلايس - الأمين العام الأسبق للحلف الأطلسي - لصحيفة الإندبندنت البريطانية: «إن الخطر الذي يشكله الإسلاميون هو أهم التحديات التي تواجه الغرب بعد تفكك الاتحاد السوفيتي والكتلة الاشتراكية وزوال خطر الشيوعية».

ثم جاءت حرب الخليج الثانية وكانت أمريكا حينئذ في أوج قوتها وهيمنتها على العالم، وبدأت تتحرك في الأمة الإسلامية مشاعر كانت قد خبت فيها ردحا من الزمن، وشهدت تلك الفترة ما سمي بالصحوة الإسلامية، وأظهرت حرب الخليج الثانية ما تكنّه أمريكا للأمة الإسلامية من كراهية وعداء، ثم جاء بوش الصغير وأطلق مقولته الشهيرة (سوف أعلنها حربا صليبية(بالفم الممتلئ حقدا وشرا، وساحت جيوش بوش الصليبية في العراق وأفغانستان بكل ما تحمله أمريكا من غطرسة، وقد صاحب هذه الحملة الصليبية عسكريا حملات إعلامية وفكرية وسياسية، لشحن الأجواء ضد الإسلام والمسلمين، وصنع للحرب على الإسلام اسم جديد هو (الحرب على الإرهاب) وأصبح بث الكراهية صناعة تنفق عليها دول الكفر الأموال الطائلة، وقد أصدر المركز الأمريكي للتقدم تقريرا في ٢٠١١ عنوانه (التخويف من الإسلام (إسلاموفوبيا): جذور شبكة التخويف من الإسلام) سرد فيه تفاصيل حول الجهات التي ترعى هذه الصناعة والأموال التي تنفق وحجم الأثر الذي صنعته في المجتمع الأمريكي، وقد جاء فيه (إن هذا التحقيق المتعمق الذي أجراه المركز الأمريكي للتقدم لا يكشف فحسب أن اليمين المتطرف يقف وراء تصاعد ظاهرة التخويف من الإسلام في بلادنا، بل إنه يفضح تلك المجموعة الصغيرة من خبراء التضليل الذين يواصلون العمل ليلا ونهارا لموافاة الملايين من الأمريكيين بمعلومات خاطئة عن الإسلام من خلال متعصبين ناشطين وفعالين وشركاء إعلاميين وتنظيم عميق الجذور. إن هذا النشر للكراهية والتضليل يبدأ في المقام الأول بخمسة أشخاص رئيسين ومنظماتهم التي تتلقى التمويل من مجموعة من مؤسسات كبيرة. التمويل: أكثر من (٤٠) مليون دولار أمريكي أتت من سبع مؤسسات خلال (١٠) أعوام. المؤسسات التي تمول خبراء التضليل: صندوق كبار المانحين، مؤسسة ريتشارد ميلون سكيف؛ مؤسسة ليند وهاري برادلي؛ مؤسسة نيوتن وبيكر روشيل، الوقف الخيرى! لنيوتن وروشيل بيكر. مؤسسة روسل بيري، صندوق الملاذ الخيري! وصندوق ويليام روزنوولد العائلي، مؤسسة فيربروك...)

ثم بدأت أمريكا وجيوشها تتلقى الصفعات في أفغانستان والعراق وبدأت صور توابيت قتلاهم تنتشر وبدأت الإدارة الأمريكية تتلقى الضربات تلو الضربات، وذاقت أمريكا بعضا من طعم محاربة الأمة الإسلامية وهي شبه أمة، بل أشلاء أمة مقطعة، فكيف لو كان لهذه الأمة وجود حقيقي في كيان حقيقي يتمثل فيه الإسلام نظاما للحياة!، وقد أدرك ساسة أمريكا، أن معركتهم مع الأمة الإسلامية كأمة معركة خاسرة، فبدأوا بمراجعة سياستهم والبحث عن استراتيجية جديدة تتمثل بخطاب يفصل بين الحرب على الإرهاب والإسلام، ويحسّن من صورة أمريكا في العالم الإسلامي لتخفيف حدة العداء ومن ثم توظيف طاقات المسلمين أنفسهم في الحرب على الإسلام تحت مسمى الحرب على الإرهاب، فبدل أن تكون أمريكا في واجهة الحرب تأخرت إلى الوراء لتقود المعركة ضد الإسلام من الصفوف الخلفية، وتدفع بغيرها ليكون في واجهة الصراع، فقد جاء في خطاب لأوباما في ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٥ قوله (نقف متحدين مع الناس في جميع أنحاء العالم الذين استهدفهم الإرهابيون، من مدرسة في باكستان إلى شوارع باريس. سوف نستمر في مطاردة الإرهابيين وتفكيك شبكاتهم، ونحتفظ بالحق في التصرف بصورة أحادية... فبدلاً من قيام الأمريكيين بدوريات في أودية أفغانستان، دربنا قواتهم الأمنية التي تتولى الآن زمام القيادة... وبدلاً من إرسال قوات برية كبيرة إلى الخارج، نتعاون في إطار شراكة مع دول من جنوب آسيا إلى شمال أفريقيا لحرمان الإرهابيين الذين يهددون أمريكا من إيجاد الملاذ الآمن...).

ولعلّ المعركة الدائرة اليوم في أرض الشام أقرب مثال على هذه الاستراتيجية حيث دفعت أمريكا بعميلتها إيران وبحزب إيران في لبنان، ليكونوا في واجهة الصراع للمحافظة على عميلها بشار، ثم استقدمت روسيا بعد أن ضعف إمساكها بخيوط الأزمة في سوريا وأوشكت أن تفلت من يديها، وحركت عملاءها في تركيا والسعودية ومصر، وهي قبل هذا كله، ساهمت على وجهٍ ما في صناعة خلافة موهومة، وجمعت الجموع وأنشأت تحالفها لحرب الإسلام بحجة محاربة الإرهاب، وقد استعرت الحرب وبدأ شررها يمس أوروبا فأرادت أوروبا أن يكون لها نصيب من المغنم كما أن لها نصيباً وافراً من المغرم، وهذا كله يحتاج إلى حشد الرأي العام لتبرير الحرب، وأيسر سبيل لذلك إيقاظ العداء المركوز في أوروبا ضد الإسلام والمسلمين ليكون القنطرة التي توصل ساسة أوروبا لشرعنة حروبهم. وهذا يوضح السهولة التي لقيتها فرنسا بعد حادثة تفجيرات باريس لتبرير تدخلها في سوريا، على حين غفلة من أهلها.

إن السياسة التي تنتهجها دول الكفر قاطبة والتي تتمثل في إذكاء الأحقاد الدفينة في شعوبهم لتبرير حربهم على الإسلام والمسلمين ستكون عاقبتها بإذن الله هزيمة نكراء تطيح برؤوس الكفر دفعة واحدة، وقد جرب هؤلاء أمة الإسلام وعلموا بعين اليقين أن الأمة الإسلامية لن تغلب في حرب تخوضها كأمة إسلامية ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ■

مقابلة مع الأستاذ محمد إسماعيل يوسنطو الناطق الرسمي لحزب التحرير في إندونيسيا «الإسلام الوسطي المعتدل»

س١: تحت ستار «محاربة الإرهاب» يريد قادة الدول الاستعمارية في الغرب من المسلمين أن ينسلخوا من دينهم وذلك عبر الترويج لمفهوم «الإسلام الوسطي المعتدل» ما رأيكم في هذه السياسة الغربية؟

ج: استخدام مصطلح «الإسلام الوسطي المعتدل» ما هو إلا أسلوب الغرب للحيلولة دون عودة الإسلام في الحياة، وتفريق العالم الإسلامي، والحفاظ على الاستعمار. فأي مسلم قبل بوجود الغرب وحافظ على استعمارهم أطلقوا عليه اسم «مسلم معتدل» وأعطوه «الجزرة» ومدحوه وروجوا له. وبالمقابل، فمن قام ضد مصالح الغرب أطلقوا عليه اسم «مسلم متطرف» أو «إرهابي»، وأعطوه «العصا» وبرروا محاربته والقضاء عليه.

وقد عرف الغرب المستعمر أن عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تطبق الشريعة الإسلامية كافة، وتوحد صفوف المسلمين في العالم، وتحافظ على مصالحهم، وتحرر المسلمين المظلومين بالجهاد في سبيل الله، وتحمل الإسلام إلى العالم، فتحقق كون الإسلام رحمة للعالمين، عرف الغرب أن ذلك سيهدد سيطرتهم على بلاد المسلمين. لذلك يرى أنه يجب منع إعادة الخلافة بكل الوسائل، ومنها استخدام سياسة التفريق.

واعتبر الغرب أن نشر الديمقراطية وترويج ما يسمى بـ«الإسلام الوسطي المعتدل» أهم خطط لاحتواء التغيرات في الشرق الأوسط بشكل خاص حتى لا تنتهي إلى عودة الإسلام ونهضته. لقد وضعت المؤسسات الأمريكية هذه الخطط قبل سنوات من انتفاضات الربيع العربي. ففي العام ٢٠٠٧ أصدرت «المؤسسة الأمريكية للسلام» نتائج البحث عن «الإسلام المعتدل»، تحت عنوان «تحقيق تكامل النشطاء الإسلاميين وتعزيز الديمقراطية: تقييم أولي». وقررت الأبحاث أن صراع الولايات المتحدة مع العنف والتطرف ينبغي أن يتم من خلال دعم عملية التحول الديمقراطي وتعزيزها في العالم العربي. وأكدت هذه الدراسة أهمية دعم النشطاء الإسلاميين «المعتدلين» لأنهم يمثلون الحائط الدفاعي الأول في مواجهة «المتطرفين والراديكاليين». لذلك فإن نتائج هذه الدراسة توصي الولايات المتحدة بأهمية الاستمرار في دعم الديمقراطية في الشرق الأوسط، وتعزيز التكامل بين الناشطين الإسلاميين المعتدلين، وجعلهم جزءا من السياسة الغربية.

وفي العام نفسه نشرت «مؤسسة راند» دراسة شاملة حول «إنشاء شبكة المسلمين المعتدلين في العالم الإسلامي». بدأ هذا البحث من النظرية الأساسية أن الصراع مع العالم الإسلامي لا بد أن يعتمد على الصراع الفكري، وأن التحديات الرئيسية التي يواجهها الغرب: «هل سيقف العالم الإسلامي ضد تيارات الإسلام السياسي والحركات الجهادية أو بالعكس أنه سيؤيد طروحاتهم في الدعوة إلى حاكمية الشريعة؟». وخلص هذا البحث إلى نتيجة مهمة، وهي حاجة الولايات المتحدة إلى توفير الدعم للنشطاء الإسلاميين المعتدلين بإنشاء شبكة واسعة لهم، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم ليتمكنوا من مقاومة الإسلام السياسي والحركات الجهادية الداعية إلى حاكمية الشريعة.

وبيّن هذا البحث أن أهمّ حليف للغرب في مواجهة ما وصفه بـ«الإسلام الراديكالي» هم المسلمون الليبراليون والعلمانيون الذين يؤمنون بالقيم الغربية الليبرالية وطريقة حياة المجتمع الغربي الحديث، فيمكن للغرب استخدامهم لمحاربة فكر الإسلام المتشدد والتطرف.

فهاتان الصفتان للمسلمين المعتدلين في عيون الغرب، هما: «الليبرالية والعلمانية». والجميع يعلم أن هاتين الميزتين هما جزء من الثقافة الغربية.

س٢- حملة الدول الغربية تتعمد تزييف الحقائق: ومن ذلك الزعم أن الحضارة الغربية تقوم على القيم الإنسانية العالمية، بينما الإسلام السياسي المتطرف، بزعمهم، يروج لمفاهيم الكراهية والتشدد تجاه «الآخر»، هل هناك من حل وسط بين الرؤيتين أم أنه صراع بين الحق والباطل؟

ج: إذا تحدثنا عن القيم الإنسانية العالمية، فالإسلام هو دين عالمي جاء للبشرية كلها. وإن كون الإسلام من الله تعالى العليم الخبير فإنه سيجلب للعالمين الطمأنينة والرحمة والسعادة. وقد أثبت التاريخ الإسلامي كيف حقق الإسلام الخير لأي شخص يعيش تحت ظل نظام الإسلام خلال القرون الماضية مسلمين وغير مسلمين. فالأساس الذي تقوم عليه الحضارة الإسلامية يخالف أساس الحضارة الغربية ويناقضه. فالحضارة الإسلامية تبنى على التوحيد في حين إن الحضارة الغربية تبنى على قيمة المنفعة المادية. ولا يمكن للحضارتين أن تنسجما معا إلا أن تكون الغلبة لإحداهما. والذي يجري اليوم ما هو إلا صراع بين الحق والباطل.

س٣- لوحظ قيام حملة إعلامية عالمية تسلط الضوء على الحاجة إلى «إسلام وسطي معتدل»، فكيف يعرفون الإسلام الوسطي؟ وما موقفكم تجاه هذا التعريف؟

ج: لقد وصفت مؤسسة راند في «إنشاء شبكات مسلمة معتدلة» مزايا «الإسلام الوسطي المعتدل» منها: دعم الديمقراطية والاعتراف بحقوق الإنسان (بما فيه من المساواة بين الجنسين وحرية الدين)، ومقاومة الإرهاب.

وقد قدم روبرت سبنسر (المحلل الإسلامي في الولايات المتحدة) معايير للشخص الذي يعتبر «مسلما معتدلا» أكثر تفصيلا، منها: رفض تطبيق الشريعة الإسلامية على غير المسلمين؛ وعدم الرغبة في استبدال دستور الإسلام بالدستور الحالي، ورفض سيادة الإسلام على الأديان الأخرى؛ ورفض قاعدة «أن المسلم الذي تحول إلى دين آخر يعتبر مرتدا يجب أن يقتل»، وتشجيع المسلمين للقضاء على حظر الزواج بين الأديان وغيرها...

لذلك، يتضح أن «الإسلام الوسطي المعتدل» هو مصطلح مفصل ليخدم هيمنة المصالح الغربية ويحول دون عودة الإسلام إلى الحياة كطراز عيش خاص مبني على العقيدة الإسلامية ومفاهيم الإسلام وليس على مصالح الاستعمار الغربي.

س٤- في المقابل يروج الإعلام الغربي لنموذج الدولة الليبرالية العلمانية القائمة على فصل الدين عن الحياة ويزعمون أن الحضارة الغربية هي حضارة إنسانية عالمية مع أن السجل الاستعماري الكالح يفضحهم، فهل يصح القبول بإسلام ديمقراطي؟

ج: طبعا، لا يصلح لنا أن نقبل بما يسمى «الإسلام الديمقراطي». فكل من الكلمتين لها أساس يخالف الآخر ويناقضه. ففي حين إن الديمقراطية أعطت السيادة للشعب، بمعنى أن الشعب هو الذي يحدد الصواب والخطأ، أو الحلال والحرام، على مبدأ حكم الأغلبية، بينما جعل الإسلام السيادة للشرع، وحدد مصادر التشريع بالوحي الرباني وهي القرآن والسنة وما أرشدا إليه وليس إرادة الشعب ولا رغبات الحاكم ولا أهواء الفئة المتحكمة برقاب العباد، بل عدّ هذا هو أعلى صنوف الشرك والعياذ بالله.

علاوة على ذلك فالإسلام كفل لغير المسلمين ممارسة شعائر دينهم وهم آمنون على أموالهم وأعراضهم، والرسول ﷺ يقول «من آذى ذميا فقد آذاني»، بينما هم في ديمقراطيتهم المزعومة يضيقون الخناق على المسلمين والمسلمات الذين يعيشون في الغرب فيحظرون الخمار، ويحظرون بناء المساجد ويفرضون على أبناء المسلمين تقبل قيم الانحطاط كالشذوذ والانحلال الجنسي وما شاكل ذلك، ثم يزعمون أن حضارتهم تحمي حقوق الإنسان، فما هذا التناقض الصارخ؟!

س٥: إذن ما هو الحل الإسلامي المستمد من الكتاب والسنة في مواجهة الحملات الغربية؟ وماذا يجب على المسلمين اتباعه في صراع الحضارات الدائر اليوم؟

ج: أولا: يجب على الأمة الإسلامية التمسك القوي بدينها والالتزام التام بهدي القرآن والسنة، فتميز الفرق بين الحق والباطل، وتنبذ الأفكار الغربية المضللة مثل الديمقراطية وفكرة الاعتدال في الإسلام. ثانيا: يجب على المسلمين العمل الجاد لاستئناف الحياة الإسلامية في ظل دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تطبق شرع الله وحده في الداخل وتزيل آثار الاستعمار الغربي من بلاد المسلمين وتحمل الإسلام إلى الخارج بالدعوة والجهاد لتحرر البشرية من رجس الرأسمالية الفاسدة المفسدة ■